قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

التناص الادبي في شعر عبد القادر أعبيد

Literature intertextuality in the poetry of Abdelkader Abeid

ا. بن عمر مولاي أمحمد[1*] ، ا.د. بن خويا ادريس [2]
[1] مخبر المخطوطات الجزائرية في افريقيا- جامعة احمد دراية ادرار.

Key words:

Heritage

Poetry

Intertextuality

Literary.

Abstract

The benefit of the contemporary Arab poet from the literary heritage and interaction with it has been a direct cause of the characterization of his poetic experience and uniqueness and endowing it with the intellectual wealth and semantic depth which contributed to its maturity and fertility, as the literary heritage is closer and more adhering to the poet from other heritage sources. This is due to his ease of adaptability and ability to absorb various contemporary poetic experiences.

Abdel Kader Abeid is among the contemporary Algerian poets whose poetry journals are rich in their heritage. Therefore, this study tries to approximate this phenomenon in the journal under study and to reveal some of its artistic and aesthetic aspects and the extent of the poet's success in benefiting from literary heritage by using the analytical descriptive method. The study found that the poet's utilization of heritage was a technical one that achieved fertility, originality and renewal for his experience.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال : 2019-07-02

المراجعة : 2020-05-13

القبول : 2020-12-05

الكلمات المفتاحية:

التراث

الشعر

التناص

أدبي.

ملخص

إن استفادة الشاعر العربي المعاصر من التراث الأدبي والتفاعل معه، كان سببا مباشرا في تميز تجربته الشعرية وتفردها واكسابها ثراء فكريا وعمقا دلاليا ساهم في نضجها وخصوبتها، ذلك أن التراث الأدبي أقرب وألصق بالشاعر من المصادر التراثية الأخرى، وهذا راجع لسهولة تطويعه، ولقدرته على استيعاب مختلف التجارب الشعرية المعاصرة.

وعبد القادر أعبيد من بين الشعراء الجزائريين المعاصرين الذين جاءت مدوناتهم الشعرية غنية بمادتها التراثية. ولذا تأتي هذه الدراسة لمحاولة مقاربة هذه الظاهرة في المدونة محل الدراسة، والكشف عن بعض جوانبها الفنية والجمالية، ومدى نجاح الشاعر في استفادته من التراث الأدبي، كل ذلك بالاستعانة باليات المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى أن توظيف الشاعر للتراث كان توظيفا فنيا حقق لتجربته الخصوبة والاصالة والتجدد.

* Corresponding author at: University of Adrar, ALGERIA
Email : benomarmou-lay17@gmail.com

المقدمة

إن استفادة الشاعر العربي المعاصر من التراث الأدبي والتفاعل معه، كان سببا مباشرا في تميز تجربته الشعرية وتفردها واكسابها ثراء فكريا وعمقا دلاليا ساهم في نضجها وخصوبتها، ذلك أن التراث الأدبي أقرب وألصق بالشاعر من المصادر التراثية الأخرى، وهذا راجع لسهولة تطويعه، ولقدرته على استيعاب مختلف التجارب الشعرية المعاصرة.

لقد سعينا من خلال هذه الدراسة إلى الوقوف عند مدى استفادة الشاعر عبد القادر أعبيد من التراث العربي عامة والجزائري خاصة، ودلالة وأهمية هذا التوظيف جماليا وفنيا بالنسبة لتجربته الشعرية الفتية، وما مدى توفيقة في اختيار الشخصيات والأحداث التراثية التي تنسجم وتجربته، معتمدين في ذلك على بعض آليات المنهج الوصفي التحليلي، وتكمن أهمية هده الدراسة في موضوعها كونها تحاول تقديم إحدى المدونات الشعرية الجزائرية المعاصرة من خلال إبراز بعض الجوانب الفنية والخصوصيات الجمالية التي ميزتها. خصوصا أن هذه المدونة لم تقدم للقارئ من قبل في أي بحث او دراسة أكاديمية جادة.

إن التراث يعني في معاجم اللغة القديمة ما يتركه ويخلفه الميت للأحياء من مال وأشياء وممتلكات مادية فقط، حيث جاء في القاموس المحيط أن " الإرث بالكسر: الميراث، والأصل، والأمر القديم توارثه الآخر عن الأول"[1]، ويكاد يتفق هذا التعريف مع ما جاء في معجم الرائد -من المعاجم الحديثة – حيث ذكر أن " تراث:(ورث): 1/ما يخلفه الميت لورثته .2/ ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل " التراث الإنساني، التراث الأدبي..."[2]. وواضح من خلال التعريف الثاني أن لفظ التراث قد اكتسب دلالته الجديدة المتعلقة بكل الأشياء الروحية والفكرية التي يتركها الأموات للأحياء، وتشمل الأفكار والمعتقدات والتقاليد والفنون ... أي حضور حياة سلفنا بما فيها من عادات وتقاليد... في واقعنا، وهي دلالة أكتسبها التراث في العصر الحديث فقط. حيث "أصبح لفظ "التراث" يشير اليوم إلى ما هم مشترك بين العرب أي إلى التركة الفكرية والروحية التي تجمع بينهم لتجعل منهم جميعا خلفا لسلف ... وهكذا فإذا كان " الإرث" أو " الميراث" هو عنوان اختفاء الأب وحلول الابن محله فإن التراث قد أصبح بالنسبة للوعي العربي المعاصر عنوانا على حضور الأب في الابن حضور السلف في الخلف حضور الماضي في الحاضر"[3].

إن قيمة التراث تتجلى في أنه يمدنا بمجموعة من القيم والأفكار والمبادئ الحياتية الحية التي تسهم في توجيه سلوكنا وترشدنا لإعادة بناء إنسانيتنا وعلاقاتنا بالأرض " وهذا يعني أن التراث ليس نصوصا جامدة تحفظ في مصادرنا القديمة وليس متحفا للأفكار نفخر بها وننظر إليها بإعجاب ونقف أمامها في انبهار وندعو العالم معنا للمشاهدة والسياحة الفكرية، بل هو نظرية للعمل وموجه للسلوك وذخيرة قومية يمكن اكتشافها واستغلالها واستثمارها من أجل إعادة بناء الانسان وعلاقته بالأرض"[4]. ولهذا فإن التراث يعدّ منجما غنيا بالقيم والمواقف ومنبعا متدفقا بالرموز والدلالات التي تفيد الإنسان في حربه وصراعه المستمر ضد قوى الشر المختلفة ، من خلال ما توفره له من أسلحة مناسبة ووسائل فعالة من شأنها حسم الموقف، والفنان المبدع هو من يحسن التنقيب والبحث عن هذه القيم والمبادئ ... ويعيد بعثها وشحنها بدلالات تتفق وروح العصر، ولذا " عليه أن يفهم التراث وأن يعيه حتى يتغلغل في نفسه، بحيث يصبح جزء من تكوينه، يستطيع بعده أن يصل إلى أسلوبه الخاص، والشاعر من هذا المستوى يتجاوز التراث عادة فيضيف إليه جديدا ولا يأوي إلى ظله، بل يخرج إلى باحة التجربة الواسعة"[5]. وعليه فإن استلهامنا للتراث وتوظيفنا له لا يعني بحال التقوقع في الماضي والحلول فيه.

2. التراث الأدبي الجاهلي في شعر عبد القادر أعبيد

والشاعر عبد القادر أعبيد كان مدركا لكل ذلك، ولذا فانه عكف على هذه الثروة الأدبية الثرة يغرف منها ويستقي من مادتها ما يثري تجربته الشعرية، ويضفي عليها سمة الأصالة والعمق، فاختار من هذه المواد التراثية الخصب المتجدد من كل عصر، ونثره في قصائده، حيث يقول في قصيدة (قالت نملة):

أنَا "لَقيطُ" عَصْركُم...
كَقُطْنةٍ بَريئَةٍ... قَدْ هَالَهُ أنْ تُحلَجُوا
"قُومُوا عَلى أمْشَاطِكُم"... وَفَكُرُوا وَاسْتَنْتِجُوا
مَتى دَعَا قومُ الهُدى – وَفي شَديدِ ضَنْكِهم
شَيطَانَهُم ... فَأفرِجُوا؟ (6)

فالتناص واضح وجلي -وقد أشار اليه الشاعر في الهامش- مع رائعة لقيط بن يعمر في تحذير قومه حيث يقول:

قُومُوا قِيَاماً عَلى أمشَاطِ أرجُلِكُم ثُمَّ افزَعُوا قَد يَنَالُ الأمْنَ مَن فَزِعَ(7)

وهي أبيات مشهورة يحذر قومه فيها بما عزم عليه كسرى من غزوهم، وينصحهم بالتأهب والاستعداد وأخذ الحيطة والحذر، ولعل تشابه الموقف في التجربتين هو ما أغرى عبد القادر أعبيد للاستعانة بتجربة لقيط، لما لها من ثقل في وجدان المتلقي العربي، واتخاذها معادلا موضوعيا يعبره به عن تجربته بعيدا عن الذاتية والغنائية والمباشرة، حيث حوّر قليلا في النص الغائب وطوّعه لاحتواء تجربته والتعبير عنها جماليا فنيا.

كما نلمس تناص عبد القادر أعبيد مع الشعراء الفحول الجاهليين في عدة مواطن، حيث يقول في قصيدة " شمس الجنوب":

دُونَ اليَقِينِ وَفُوقَ الشَّكِ تَلْبَسُنَا كَمُبتَلي البَحرِ أمواجٌ من الصُوَرِ(8)

فالشاعر هنا يتناص مع أبيات امرئ القيس التي وصف فيها

الليل بقوله:

وَلَيلٍ كَموجِ البَحرِ أرخَى سُدُولَه *** عَليَّ بأنواعِ الهُمُومِ ليَبتَلِي

فَقُلتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلبِهِ *** وَأردَفَ أعجَازًا وَنَاءَ بِكَلكَلِ

ألاَ أيُّهَا اللَّيلُ الطَّوِيلُ ألاَ انجَلِي *** بِصُبحٍ وَمَا الإصبَاحُ مِنكَ بأمثَلِ

فَيَا لَكَ مِن لَيلٍ كَأنَّ نُجُومَه *** بِكُلِّ مُغَارِ الفَتلِ شُدَّتْ بِيَذبُلِ

كَأنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا *** بِأمرَاسِ كَتَّانٍ إلَى صُمِّ جَندَلِ [9]

فهذه الأبيات من عيون الشعر العربي الذي قيل في وصف الليل ذي الهموم والاحزان، وظلت على مر العصور محل إعجاب وإشادة من طرف الدارسين والقراء، وقد استلهم عبد القادر أعبيد معنى البيت وطوعه لاحتواء تجربته، فغير في تركيبته، كي يعبر من خلاله عن مضامين جديدة، فهو وإن التقى مع امرئ القيس في الشعور بالقلق والخوف والرهبة والوحشة من ظلام الليل، الذي يشبه أمواج البحر كون أن راكبها قد يواجه من الأهوال والمصاعب ما يؤدي إلى هلاكه أو ضياعه، فإن عبد القادر أعبيد يخالف سابقه في كون ليله معنوي، إنه ليل الشك وعدم اليقين، فكثرة الأخبار والصور التي نشاهدها هنا وهناك عن الحرب الدائرة رحاها بين حزب الله اللبناني وجيش المحتل الصهيوني، تزيد من حيرة المشاهد ومن شكوكه، فهو ما يكاد يسمع خبرا أو يشاهد صورة هنا إلا وسمع أو شاهد عكسها أو نقيضها هناك، فيتشتت ذهنه ويتيه وسط شكوكه، وهو ينقب عن الحقيقة واليقين، ويدخل في صراع ونزاع مستمرين مع عواطفه، مما يزيد من همومه وأحزانه، وبهذا يكون الشاعر قد تناص وتفاعل مع نص أمرئ القيس من خلال الحوار والتجاوز وهو أعلى درجات التناص.

إن تفاعل عبد القادر أعبيد مع معلقة امرئ القيس يتعدى هذه القصيدة إلى غيرها، ففي قصيدة (صنعا) التي يقول فيها:

هَا ... قَد أتيتُكَ ظَامِئاً وَحُشَاشَتِي ذَابَتْ ... وَاعتَقتُ الهَوى فتَحَرَّر

وَهنَا عَـقَرتُ مَطِيَّتِي وَتَرَكتُهَا طَرباً فَقَد بَلَغَ المُسَافِر عَبقَرَا

أَلقِيتُ مَنسَأةَ الرَّحِيلِ بِأَرضِهِ وَغَرَسْتُ نَخلَ العِشقِ فِيهِ فَاثمَرَا [10]

فالأبيات تذكرنا بالأبيات الغزلية الطريفة التي يسرد فيها امرؤ القيس قصة عقره ناقته لمجموعة من العذارى فيهم ابنة عمه (فاطمة، عنيزة) التي عشقها حيث يقول:

وَيَومَ عَقَرتُ لِلعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَباً من كورِها المُتَحَمَّلِ [11]

فهو يصف يوما من أيامه الجميلة التي وجد فيها مجموعة من البنات العذارى من قومه فيهم حبيبته عند الغدير (دارة جلجل)، فوصلهم وعقر لهم ناقته فأكلن من لحمها واستمتعن، وهو ما يوحي بأن الشاعر كان يبحث عن اللهو والمرح والاستمتاع بمسامرة ومجالسة الحبيب، وكان يتحمل في سبيل هذه الجلسات مشاق السفر والرحلة، لذلك وجدناه حالما عثر على مبتغاه بادر إلى عقر ناقته التي كانت تحمله وهو في قمة سعادته وفرحه بذلك، فانتهاء الرحلة مرهون بالظفر بغايته، وهو المعنى الذي أخذه عبد القادر أعبيد وأعاد صياغته في قصيدة وفق المعطى الجديد الذي أراد التعبير عنه، وهو أنه قام بعقر ناقته وتركها وهو في قمة الفرح والسرور بذلك، فقد بلغ غايته ووصل إلى مقصوده، وهو وادي عبقر الشهير الذي قيل أن شعراء الجن تسكنه من زمن بعيد، ومن أراد النبوغ في الشعر فليقصد هذا الوادي، ولذا يرمز بوادي عبقر للنبوغ والتفوق في الشعر، فرحلة امرئ القيس رحلة مادية غايتها الظفر بمطلب مادي وهو اشباع غريزته بمجالسة ومغازلة النساء، وإن كان ذلك بالنسبة له دافعا وحافزا لقول الشعر والإجادة فيه، فوصف مثل هذه المجالس كان من الثوابت التي تقوم عليها القصيدة العربية القديمة، أما رحلة عبد القادر أعبيد فهي رحلة معنوية ترمي إلى البحث والتجول بين أطلال الماضي وأوراق التاريخ ، لاستلهام حوادثه الطريفة. وهو بهذا الطرح يكون قد رمى إلى ثراء المعنى وخصوبة الدلالة وحسن التفاعل وربط الماضي بالحاضر بواسطة التناص.

إن تناص الشاعر مع الشعراء الفحول في العصر الجاهلي لا يقتصر على امرئ القيس بل يمتد لغيره كالنابغة الذبياني مثلا الذي يتناص معه في قصيدته (شمس الجنوب) كذلك، حيث يقول:

هَا..صِرتَ شَمسَاً من الأعرَاسِ مَطلَعُهَا أرضُ الجَنوبِ تُآخِي بَاسِمَ القَدَرِ [12]

فالبيت يتقاطع مع قول النابغة الذبياني في أحد أبيات اعتذارياته المشهورة:

فإنَّكَ شَمسٌ والمُلوكُ كَواكِبٌ إذَا طَلَعَت لَم يَبدَ مِنهُنَّ كَوكَبُ [13]

فالنابغة يصف ممدوحه بأنه مثل الشمس في علوها وعظمتها وقوة ضوئها وإشراقها الذي يغطي على كل ضوء، وهو المعنى الذي تشربه الشاعر عبد القادر أعبيد، ثم حاول التعبير من خلاله عن معطى جديد، وهو أن عظمة انتصار حزب الله بزعامة أمينه العام "حسن نصر الله" على الجيش الصهيوني قد غطى على كل إخفاق وهزيمة، وما مظاهر الفرح والاحتفال التي انطلقت من جنوب لبنان وعمت مختلف البقاع الإسلامية إلا دليل على ذلك، فكان بحق هذا النصر كشمس طلعت من أرض جنوب لبنان، فغطى نورها ظلام الهزائم والخيبات... التي ظلت الأمة الإسلامية تتخبط فيها لسنوات، وعليه فالشاعر وإن وافق النابغة في صفة الشمس التي يشمل ضوؤها ويغطي ما عداه، فهو يخالفه في الموصوف (الممدوح) فهو مادي (شخص) عند النابغة ومعنوي(النصر) عند عبد القادر أعبيد، وبهذا فإن التناص في البيت لم يكن الغرض منه مجرد إعادة واجترار لمعنى سابق، بل رمى إلى إحياء النص الغائب وتجديده من خلال إنتاج دلالات جديدة، لذا وجدناه في كل مرة ينتقي من هذه النصوص التراثية الذائع والمشهور المرتبط بوجدان

الناس، لكي يضمن وصول رؤيته الفنية عبر قنوات مضمونة الذيوع بين القراء، ولأن هذا النوع من التناص يبنى " على قانوني المشابهة والحكمية بمعنى مشابهة الأبيات المضمنة من حيث المعاني المراد توصيلها في النص الشعري، أما الحكمية فالمقصود بها اتسام بعض الأبيات المضمنة بالطابع الحكمي الذي يجعلها منفتحة وممتدة زمنيا ومن ثم صلاحيتها لكل توظيف فني جديد، حيث العمل على شحن المتناص بطاقة هائلة من الدلالات والإيحاءات وعندئذ يصبح موضع التناص من القصيدة هو المولد للمعاني التي تنزاح منه باتجاه باقي الأجزاء"[14].

3. التراث الأدبي الإسلامي في شعر عبد القادر أعبيد

من الشعراء المخضرمين الذين استفاد عبد القادر أعبيد من تجربتهم الشاعر المخضرم كعب بن زهير في قصيدته الخالدة (البردة) التي مدح بها الرسول صلى الله عليه وسلم، فعبر صلى الله عليه وسلم عن إعجابه بها بأن كساه بردته، فاشتهرت القصيدة وأصبحت من عيون الشعر العربي، ونالت الكثير من الإعجاب والتقدير على مر العصور، ولا أدل -على قيمتها ومكانتها -من تهافت الشعراء وتسابقهم للتناص معها وتضمين نصوصهم بعض أجزائها.

يقول في قصيدة " عادت سعاد":

بَعضُ الهَوى سَائِقٌ في خُلدِهِ عَدَما وَبَعضُهُ صَارَ فُوقَ الخُلدِ والعَدَم

عَادَتْ سُعَادٌ...وَقَد أُنسِيتُ فِتنَتَهَا لَمَّا افتَتَنتُ بِنُورٍ حَاطَ بِالظُّلَم

عَادَتْ وَلَكِنَّ في قَلبٍ لِعَاشِقِهَا حُبّاً لِعِصمَتِهِ يَسمُو عَلى العِصَم

حُبّ تَنَبَّهَ مِن جُـورِ السِّنِينَ عَلَى زورِ الكَذُوبِ وَبَيعِ العِرضِ والذِّمَم

نَالُوا وَمَا نَالَ مَا نَالُوا بِمُرتَهِنٍ حُبّاً سِوى نَيلِ أَفَّاكٍ بِمَتَّهِم

يَا سَيِّدِي هَاجَتْ الأَشْوَاقُ أَنَّتَ لَهَا وَمَن لَهَا غَيرَكُم يَا وَاحَةَ الكَرَم [15]

إن الشاعر وهو في موقف مدح للرسول صلى الله عليه وسلم وتوسل شفاعته، لم يجد أفضل من قصيدة (البردة) يتكأ عليها ويتفاعل مع دلالاتها وتراكيبها بما يلبي مطلبه الفني، فجاءت قصيدته محاكية لقصيدة (البردة) ومتداخلة معها دلاليا وتركيبيا في العديد من المواضع، ولعل عنوانها (عادت سعاد) وكذا بحرها الشعري (البسيط) ومقدمتها الغزلية، أكبر دليل على هذا التداخل، غير أن من الملاحظ عند عبد القادر أعبيد في تفاعله وتناصه مع (البردة) لم يعمد إلى اجترار معانيها وتكرار تراكيبها، بل عمد إلى تناص المخالفة والتضاد في الكثير من المواطن، فسعاد كعب قد بانت وغابت لغير رجعة ولذا فهو حزين، وحيد، مهموم، منكسر لغيابها، مما يوحي بمكانتها في قلبه والفراغ الذي خلفه رحيلها، أما سعاد عبد القادر أعبيد فقد عادت بعد غياب ووصلت بعد انقطاع ، لكنها عودة لم تعد تعني شيئا للشاعر لأن قلبه وجد في حبه (ص) – الحب الصادق الخالد -أفضل معوض عن حبها- الزائف الزائل-، فقد ملأ قلبه حتى لم يعد فيه مكانا لغيره، وغلب على مشاعره حتى لم تعد تتحرك إلا لذكره، وهذا ما يدل على أن الشاعر هنا لم يقف عند حد أعادة سرد المواقف الشعورية السابقة في قصيدة (البردة)، بل تجاوزه إلى ما هو أبعد من السرد، فقد قام بفك وحدات ودلالات القصيدة التراثية ثم أعاد تركيبها وصياغتها بما يتناغم وتجربته منتقيا منها الأصلح والأنسب لذلك، " لأن تعامل الشاعر مع حساسية المواقف السابقة يتم عبر تقنيات الفرز الجدلي للوقائع والاختيار والتحوير والتسوية المعتمد، عندئذ لا تنتقي الواقعة الشعورية السابقة كما هي، أي تتحول الواقعة التاريخية بعد استخدامها كل هذه التقنيات إلى واقعة شعرية لأن هذا التحول والفرز الجدلي هما ما يميز الشعر عن التاريخ، ودرجات الهضم والامتصاص هي التي تحدد سيطرة الشاعر على حساسية التاريخ"[16]. ولعل هذا التفاعل والفرز والتحوير يتجلى بشكل واضح في قصيدة (يقين) التي يتناص فيها الشاعر مع بيت لكعب بن زهير من قصيدته السابقة الذكر يقول فيه:

كُلُّ ابنِ أُنثَى وإن طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوماً عَلَى آلَةٍ حَدبَاءَ مَحمُولُ[17]

وعبد القادر أعبيد يورد البيت بعد العنوان مباشرة موضوعا بين مزدوجتين، ثم يبدأ قصيدته بقوله:

يَا فِتنَةَ الأَملِ الكَذُوبِ ....

تَزَحزَحِي عَن مُهجَتِي.

وَدَعِي اليَقِينَ يَقُولُ لِي:

كَادَ الفَنَاءُ يَزُورُنِي ... كَالسَّابِقِين[18].

فواضح أن الشاعر عمد إلى النص الغائب فامتصه وشتت وحداته، ثم قام بجمعها وتركيبها بما يتوافق ومعطاه الجديد.

وقد يعمد الشاعر أحيانا إلى أن يشير ويومض إلى قصيدة شعرية أو شاعر مشهور عن طريق استلهام إحدى ألفاظه أو تراكيبه وهذا ما نلمسه في قصيدة " القربان 2" التي يقول فيها:

سَأَقُولُ لِلعُمرِ المُسَافِرِ نَحوَنَا وَطَنِي – بِهِ مَاءُ الهَوَاءِ أَحيَانَاً

وَطَنٌ لَه ... كَتَبَ الجَلَالُ كِتَابَهُ وَقَضَى لَهُ مِن سِرِّه ... إِعلَانَا

مُتَأَلِّقًا مِثلُ الصَّلَاةِ .... وَمُشرِقَاً مِثلُ الحَقِيقَةِ ... كَالنَّدَى رَيَانَا

وَطَنٌ إِلَيهِ تَعَدَّدَتْ سُبُلُ الهَوَى فَجَعَلتُ فِيهِ قَصَائِدِي قُربَانَا [18]

فلفظة (ماء الهوى) تحيلنا إلى إحدى روائع الفرزدق التي يقول في مطلعها:

لَقَدْ هَاجَ مِن عَينَيَّ مَاءَ عَلى الهَوَ خَيَالٌ أَتَانِي آخِرَ اللَّيلِ زَائِرُهْ [20]

كما أن ذا الرمة يستخدم هذه اللفظة في قصيدته التي يقول فيها:

أَداراً بِحُزوَى هَجتَ لِلعَينِ عَبرَةً ... فَمَاءُ الهَوَى يَرفَضُّ أَو يَترَقرَقُ [21]

والفرزدق وذو الرمة يستخدمان هذه اللفظة في التعبير عن الدموع التي يذرفها الإنسان عندما تهيج به الذكرى إلى الماضي فيتذكر من تعلقها قلبه، وملكت عليه وجدانه في يوم ما، فيشتد شوقه للقائها ويزداد حنينه لرؤيتها، ولا يجد من وسيلة إلا دموعه التي يجود بها لعل ماءه يطفئ شيئا من حرارة عاطفته المتقدة. والشاعر إذ يستلهم هذه المعاني فإنه يطوعها ويتخذ منها معادلا موضوعيا للتعبير عن تجربة جديدة، وهي حب الوطن والتعلق به، فيكون بذلك قد نقل هذه اللفظة من معناها القديم حيث ارتبطت بالغزل والنسيب ووصف معاناة الشاعر وألمه وشقائه جراء ابتعاد أو هجران الحبيبة أو العشيقة(المرأة) له، ليصبح هنا مرتبطا بالتعبير عن التعلق بحبيب وحب أشمل وأعم وهو حب الوطن، وبهذا التوظيف يكون الشاعر قد أعطى لنصه الكثافة والخصوبة الدلالية، والعمق المعنوي، وضمن لها التواصل الفكري .

والشاعر لا ينتقي الأبيات والنصوص المتميزة والمشهورة في عصورها والتي اكتسبت صفة الديمومة والاستمرارية نظير ارتباطها والتصاقها بوجدان القارئ العربي فحسب، بل ينتقي كذلك الشعراء والأدباء المميزين في عصورهم، الذين صنعوا تاريخ المجد بمواقفهم الشجاعة وأشعارهم الجريئة، ففي قصيدة " ألا خالصة" يقول:

أرى النّاسَ لو شِئْتُ إنْصافَهُم وُقُوفاً عَلَى جُملَةٍ رَاقِصَة

يُكرِّرونَهَا مِلأ أيّامِهِم وأبصَارُهُم في العَمَى شَاخِصَة

"لَقَد ضَاعَ شعرِي عَلَى بَابِكُم كَمَا ضَاعَ دُرٌ عَلى خَالِصَة"

.....

فَدَهري غَدَا الشِّعرُ في بَابِهِ حَمَاماً بَريئًا أتى قَانِصَه [22]

إن القارئ العادي يستطيع أن يدرك من عنوان القصيدة أنها تتناص وتتقاطع مع تلك الأبيات الطريفة التي قالها أبو نواس في جارية لهارون الرشيد اسمها "خالصة" كان قد تعلقها الرشيد وشغف بها لملاحتها وخفة روحها حتى غدا لا يفارقها صباح مساء، فدخل عليه ذات مرة أبو نواس وألقى بين يديه شعرا غير أن الرشيد لم يعره اهتماما وظل منشغلا بمداعبة حسنائه " خالصة" وهو ما أو غر صدر أبي نواس وقرر أن ينتقم من الجارية فكتب على أحد أبواب القصر هذا البيت:

لَقَد ضَاعَ شعرِي عَلى بَابِكُم كَمَا ضَاعَ عِقْدٌ عَلَى خَالِصَة

فوصل الخبر للرشيد فاشتد غضبه وطلب مثول أبي نواس أمامه، لكن هذا الأخير وقبل أن يدخل على الرشيد مر على الموضع الذي كتب فيه البيت واستبدل (عين) ضاع (همزة) فأصبحت ضاء، ولما دخل على الرشيد وسأله عن سبب هجائه أنكر ذلك وقال إنما مدحتك يا مولاي، وأخذه لمكان كتابة البيت، فأعجب الرشيد بدهاء ونباهة أبي نواس وأجازه على ذلك، حتى قيل إنه شعر اقتلعت عيناه فأبصر[23]، وأصبح البيت مضرب المثل في الشيء الثمين النادر الذي يوضع في غير موضعه فيفقد قيمته ويذهب بريقه.

لقد وجد عبد القادر أعبيد في هذه الحادثة وفي البيت ما يلبي حاجته ويثري تجربته، من دون حاجة منه لتحوير أو تغيير، لأن البيت مصاغ في قالب حكمي يجعله صالحا لكل زمان، ولذا ضمنه في قصيدته التي أراد من خلالها التعبير عن شدة امتعاضه من انصراف الناس في عصره للاحتفاء بكل جملة أو اغنية أو قصيدة تصلح للرقص والغناء بغض النظر عن معانيها الهابطة والتافهة، ويبذلون في سبيل ذلك الأموال الكثيرة، وفي المقابل ينصرفون عن كل شعر راق وجميل في معانيه وأفكاره، وهو ما يجعل الكثير من الشعراء والكتاب المتألقين يشعرون أن شعرهم وكتاباتهم قد ضاعت في زمن لا يحفظ للفن الراقي ولا للكتابة المبدعة قيمة ولا يعرف لها مكانة، ولذا فإن الشاعر قد أحسن الاختيار بتضمينه هذا البيت ، بحيث حقق لنصه الكثافة الدلالية والسهولة التركيبية وفوق ذلك الاستمرارية والتواصل مع التراث، وضمن تفاعل المتلقي مع نصه لما للنص الغائب من التصاق بوجدانه.

ومن القصائد الشعرية الرائعة التي ارتبطت في عصرها بأحداث فخلدتها قصيدة فتح عمورية للشاعر العباسي أبي تمام والتي يقول في مطلعها:

السَّيفُ أصدَقُ أنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ في حَدِّهِ الحَدّ بين الجِدِّ واللَّعِبِ [24]

والقصيدة مرتبطة بصرخة المرأة العربية التي وقعت في الأسر فاستغاثت بالمعتصم، الذي لبى نداءها وسمع استغاثتها، فغزا قصر عمورية المنيع، وفتحه وقتل عددا كبيرا من جيش الروم، وخلّص المرأة العربية مع بقية الأسرى العرب من الأسر، فخلّد أبو تمام ذلك في بائية الشهيرة، ونالت القصيدة احتفاء وإشادة كبيرتين على مر العصور من طرف النقاد والشعراء.

والشاعر هنا إذ يقف في موقف مشابه لذلك الموقف الذي وقفه أبو تمام في عمورية، ويشاهد انتصارا لجيش حزب الله اللبناني على جيوش المحتل الصهيوني، - في زمن مثخن بالجراح والهزائم غابت فيه انتصارات العرب على جميع الأصعدة- لا يقل في قيمته وعظمته عن انتصار المعتصم في عمورية، فتتحرك مشاعره فلا يجد أفضل من رائعة أبي تمام ليتكئ عليها، ويستلهم منها ما يعبر به عن هذا المعطى الجديد، وهذا ما نلمسه في قصيدة " شمس الجنوب" التي يقول فيها:

فَارفَعْ بَيَارقَ مِن تِبْرِ الصَمُودِ لَهَا مِتْنٌ يُفَرِّقُ نَشْرَ المِسكِ في المدَرِ

نَشْرٌ حَبَا المَجْدُ كي يَحظَى بِنَفحَتِهِ وَالأرضُ عَادَتْ بِهِ مَوصُولَةَ المَطَرِ

هَا نَحنُ مِنكَ إذا انسَلَّتْ مَشَاعِرُنَا نَحوَ الحُشُودِ على رَجْلٍ مِنَ الحَذَرِ

نَتْلُو من السَفرِ سِفرَ الحَقِّ آيَتَنَا رَغمَ الحُدُودِ لَثَمنَا وَجنَةَ الظَفَرِ

.....

عُدْنَا بِنَصرِكَ مِن جِيلٍ هَزَائِمُهُ كَادَت تُحَنطِلُ طَعمَ البِشرِ لِلبَشَرِ

فاسكَبْ رِضَابَكَ إن الأرضَ ظَامِئَةٌ وافتَحْ كِتَابَكَ واقرأ آخِرَ السَّيرِ[25]

إن المتفحص لمعاني وتراكيب القصيدة وكذا بحرها الشعري، يدرك أنها تتناص وتتفاعل وتشترك مع قصيدة أبي تمام السالفة الذكر في العديد من المواطن، ذلك أنهما يعبران عن المعاني والمواقف نفسها، وهو ما يؤكد أن عبد القادر أعبيد قد تشرب وارتوى من معاني القصيدة التراثية (النص الغائب) ومزجها بتجربته وصاغ كل ذلك في قالب شعري يحتوي ويمزج فيه روح العصر بنفحات الماضي، فيغدو المعنى متجددا مستمرا كتجدد النصر واستمراره ، ويرتبط فيه الماضي بالحاضر ليتطلع من خلاله للمستقبل المشرق، فيحقق لتجربته صفة الانسجام والتماسك والخصوبة والقدرة على ملامسة مشاعر المتلقي وتحريك مشاعره،

والبحتري هو الآخر كان لشعره نصيب من تفاعل الشاعر وتقاطعه معه خصوصا (سينيته) المشهورة في وصف إيوان كسرى، والتي تعد من روائع ما جادت به قرائح شعراء العرب في وصف العمران والمدن، حيث يقول في مطلعها:

صُنْتُ نَفسي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسي وتَرَفَّعْتُ عن جَدا كل جِبْسِ[26]

ويظهر تأثر عبد القادر أعبيد بهذه القصيدة في قصيدته "الشهد الرضاب في رثاء شيخ الشباب" والتي يقول فيها:

أأرثيكَ يَا شيخُ أم أرثي نَفسِي مِن طَولِ آهِي تَبلَد حِسي؟

أيَكفِيني فَيكَ اقتِضَابُ القَوافي وارسَالُ دَمعي أيَجدِي وَحبسي؟

أ يُطفِي لَظَى الحُزنِ في جَانِبي عَوِيلُ الثَّكَالَى عَلَى غَيرِ رَمسِ؟[27]

فمسحة الحزن والضيق والانكسار الغالبة، والألفاظُ الرقيقة المهموسة، مع تكرار حرف السين برنته ونغمته الحزينة هي سمات تتقاطع فيها القصيدتان على مستوى الشكل، وهذا قد يرجع إلى تشابه المواقف الشعورية للشاعرين، فالبحتري شعر بالضيق والقلق بعد وفاة الخليفة المتوكل الذي كان يكرمه ويقربه، فزار المدائن ووقف هناك على بقايا أيوان كسرى، فاطلق العنان للخيال ينتقل بين الصور وبقايا القصور يستحضر الماضي ويأخذه الشوق إليه، فيصور كل ذلك في قصيدته الرائعة التي أراد أن يواسي بها نفسه ويخفف عنها بعض ما أصابها، أما عبد القادر أعبيد فيستحضر ذكرى وفاة العلامة (محمد شيبي) فتضيق نفسه ويستبد به الحزن، فتجود قريحته بهذه الأبيات في رثائه وهو في هذا الموقف يجد في سينية البحتري أفضل معين يستلهم منه ويقتبس من نفحاته، فيعمد إلى تفكيك وحدات قصيدته (السينية) ثم يقوم بإعادة تركيبها من جديد، بما يخدم ويتماشى مع هذا المعطى المستحدث

والمتنبي هو الآخر حاضر في شعر عبد القادر أعبيد، من خلال قصيدته (فيوض المهد) والتي يقول فيها:

مَا المَوتُ إلَّا زَائِرٌ مُتَعَوِّدٌ أنْ يَستَبِيحَ إذَا يَمُرُّ دَمَ الظِّلَالِ[28]

فهذا البيت لا يحتاج إلى كثير تفكير ليدرك القارئ تشابهه وتشابكه مع أحد أبيات المتنبي من قصيدته التي قالها في رثاء ابن سيف الدولة -أبي الهيجاء- حيث يقول في وصف الموت:

وَمَا المَوتُ إلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخصُهُ يَصُولُ بِلَا كَفٍّ وَيَسعَى بِلَا رَجلِ[29]

فالموت في نظر المتنبي مثل السارق الذي لا يرى لدقة حجمه، يصول ويجول ويسرق منا أحبابنا وأصدقاءنا من دون أن تكون له أرجل أو يد. أما عند عبد القادر أعبيد فهو مثل الزائر -غير المرغوب فيه- الذي يعرف معالم المكان محل الزيارة بدقة لأنه كثير التردد عليه، وهو في كل زيارة يستبيح بعض الأرواح، فالبيتان وإن اختلفا في بعض جزئيات المعنى لكنهما يتفقان ويتقطعان في خطوطه العريضة، مما يؤكد علاقة التقاطع والتشابك الموجود بين النصين، وهذا ما يؤدي إلى تحقيق شعرية النص الحاضر، ل" أن التفاعل الخلاق بين الشعراء المعاصرين والأدباء القدماء والأجانب أنشأ علاقة حلولية متبادلة بين الماضي والحاضر، لا يحضر فيها الماضي باعتباره مصدرا من مصادر الاحتذاء والتقليد والتكرار، بل باعتباره مصدرا للابتكار والتجديد والدهشة، حيث تعاد صياغة النص الشعري الموروث وفق رؤيا جديدة معاصرة وتفتح له آفاقا واسعة من التأويل والكشف، ليجد المتلقي نفسه أمام نص قديم جديد، يكتنز بأبعاد دلالية شمولية وإنسانية في الوقت نفسه"[30].

4.التراث الأدبي الحديث والمعاصر في شعر عبد القادر أعبيد

إن التناص وتداخل النصوص لا يقتصران على عصر دون سواه ولا على شاعر دون آخر بل قد نجد في القصيدة الواحدة أو الديوان الشعري الواحد ومضات وإشارات وخيوط ووحدات دلالية مستلهمة من نصوص في عصور متعددة، كما هو الحال عند عبد القادر أعبيد الذي لم يقتصر في تناصه وتفاعله على القديم من النصوص والأدباء بل امتد ليشمل مختلف العصور الأدبية، حتى تلك النصوص والشعراء المعاصرون له أمثال السياب، نزار قباني، محمود درويش وغيرهم.

ومن ذلك ما أورده في قصيدة (وغدا نعود) من استدعاء لشخصية السياب حيث يقول:

وَإليكِ شعري فَاجْعَليهِ تَمَائِماً وَازْيَنِيهِ فَيَبهتُ السَّلابْ

أنَا مَا رَكِبتُ الشِّعرَ مَطمَعَةً وَلَا فِيهِ ادَّعِيتُ بِأنَّنِي السَّيَابْ[31]

فالشاعر هنا يستدعي شخص السياب الشاعر، لما له من وزن في الساحة الشعرية العربية الحديثة باعتباره أحد مبدعي ورواد قصيدة التفعيلة، فرغم أن الحياة لم تمهل السياب طويلا إلا أنه خلف انتاجا شعريا خصبا وغنيا ومتميزا. فالشاعر إذاً يتخذ من السياب رمزا للخصوبة والتفرد والتفوق الشعري، عبر من خلاله على أنه أصبح عاشقا للشعر متعلقا به ضليعا فيه، رغم أنه لم يصل بعد لمرتبة السياب الشعرية، وهو ما يدل على سير الشاعر على خطى أستاذه ومواصلة رسالته في التفرد والإبداع، فاسم السياب الرمز بما يحمله من حمولة معنوية وفكرية

ووجدانية، قد أضفى على النص خصوبة وثراء وكثافة دلالية ووجدانية.

كما نلمس تأثر الشاعر بنزار قباني والاغتراف من نبعه الشعري الفياض، ففي قصيدة (حموديا) يقول:

لا هَنــدباء ولا ظِباء... ولا لَفا فَتْ زَعتر جَفلَ الرَبيعُ المُشتَهى

خَمسونَ عاماً والعَويلُ عَلى العَويـل.... يَدَقُ باباً في أقاصي المُنتَهى

خَمسونَ عاما في زَمان السَهو ذَكَ والزَمانُ عَن الجَريمة ما سَهى [32]

فلفظة خمسون عاما التي تكررت في الأبيات تذكرنا بنزار قباني الذي كثيرا ما كرر هذه اللفظة في قصائده ومنها قصيدة "متى يعلنون وفاة العرب" التي يقول فيها:

أنا مُنذُ خَمسينَ عاما، أراقِبُ حالَ العرب.

وَهُم يُرعُدونَ، ولا يمطرونَ...

.....

أنا منذُ خَمسينَ عاما أحاولُ رَسمَ بِلادٍ.

تُسَمّى مَجازاً بِلاد العَرَب.[33]

ويكرر اللفظة عينها في قصيدة - خمسون عاماً في مديح النساء- حيث يقول:

أنا مَا تَورَطتُ يَوماً

بمدحِ ذُكورِ القَبيلة ...

وَلستُ أدينُ لهُم بالولاء.

وَلَكِنَني شَاعر

قَد تَفَرَغَ خَمسينَ عاماً

لمَدحِ النِّسَاء! [34]

ورغم التداخل والتفاعل الواضح بين النصين الحاضر والغائب إلا أن هناك فروقا في المدلول المرتبط بها، فنزار يستخدمها تارة في الغزل ليدل بها على عمره الشعري الطويل الذي قصره على التغزل بالنساء فقط، ويستخدمها تارة ثانية في شعره السياسي ليؤكد من خلالها على بقائه طوال هذه المدة الزمنية يراقب حال المجتمعات العربية دون أن يرى بوادر للنهضة. أما عبد القادر أعبيد فهو يوظفها للدلالة على حجم المعاناة والألم وكذا النسيان واللامبالاة التي يعانيها سكان رقان (حموديا) طوال كل هذه المدة من جراء الفعل الإجرامي المتمثل في التجارب النووية للمستعمر الفرنسي، فهذه اللفظة كانت بمثابة الومضة الإشهارية التي وظفها عبد القادر أعبيد في نصه بغية تحقيق التواصل الفكري والوجداني مع المتلقي، وكذا الثراء الدلالي والشعوري.

ومن الشعراء الرواد في العصر الحديث الذين تناص معهم عبد القادر أعبيد نجد شاعر المقاومة الفلسطينية محمود درويش في قصيدته (القربان) التي يقول فيها:

هَيا.. تَقَدَم أنتَ وَحدَك،

أنتَ وَحدَك.

حَولَكَ الكُهّان يَنتَظِرون أمرَ اللّه.

فأصعَد

أيّها القُربان نَحوَ المَذبح

الحَجَري، يا كَبشَ الفِداء فدائياً. [35]

وهذا العنوان نفسه نجده عند عبد القادر أعبيد في قصيدته (القربان 2) التي يقول فيها:

وَطَنٌ لَهُ... كَتَبَ الجَلالُ كِتابَهُ وَقَضَى لَهُ مِن سِرّهِ .... إعلانا

مُتَألقاً مثلُ الصَلاةِ..... وَمُشرقاً مِثلُ الحَقيقَةِ ... كَالنَدى رَيّانا

وَطَنٌ إليهِ تَعَدّدت سُبُل الهوى فَجَعلتُ فيهِ قَصائدي قُربانا [36]

إن تفاعل عبد القادر أعبيد مع التراث الأدبي لم يقف عند الشعري منه فحسب بل امتد للنثر هو الآخر، بحيث نجد له قبسات وومضات هنا وهناك لنصوص نثرية اشتهرت في عصرها لعل أشهرها ما نجده في قصيدة (الزلزال) التي يقول فيها:

مُتَفَرّدٌ ... في رَسمِ مَرقاه اغتَدى سَمحاً يُوطئ شَاطئ الأمجَادِ

وَيُعيدُ للمَوتى انتِباهةَ حسّهم مِثلُ المَسيحِ بأوّلِ المِيلادِ

هَا قَد أتيتُ فَأوقِدُوا الأضوَاءَ من وَهَجي المُعمد في نَهار الضَادِ

عَادَ الوَلي إلى المُقَام كَأنّما مَلالُ دار شَقَاوةٍ وَنَكَاد

.....

من قال يا "وطار" أنك ميت ها قد سلكت تعدد الابعاد [37]

فالشاعر يرثي الطاهر وطار في هذه القصيدة، من خلال التذكير بأعماله الخالدة وكتاباته الحية، التي عرفت بجرأتها وتحليلها للواقع وخلخلتها لبعض العادات والتقاليد الجامدة مثلما يتجلى ذلك في روايته الشهيرة (الزلزال)، التي أرخ فيها فنيا للجزائر في حقبة ما بعد الاستقلال، وما عرفته من فوضى وصراعات فكرية وإيديولوجية، وقد جسد ذلك من خلال الشخصية البطلة (أبو الأرواح)، والشاعر يتقاطع مع النص الغائب (رواية الزلزال) في العنوان الذي أقتبسه ووظفه كما هو دون تحوير أو تغيير، كما يظهر جليا استيعاب وتشرب الشاعر لأفكار وروئ الطاهر في الزلزال، ومحاولة صبها في نصه لتظهر عليها تلك المسحة السوداوية الرمادية لصورة الجزائر التي لمسناها في النص الغائب، في عملية احياء وبعث للزلزال ومؤلفه، فالطاهر وطار لم يمت، وزلزال الفوض والانقسام والصراع الذي عصف بالجزائر لم ينته، فالنص الحاضر يمد جذوره في النص الغائب، ليستمد منه عناصر القوة والحياة.

5. خاتمة

لقد طاف الشاعر بمختلف حدائق التراث الأدبي في مختلف العصور، واقتطف من أزهاره ما كان متوافقا ومنسجما مع تجربته الشعرية وحالته الشعورية المعبر عنها، ولذلك فقد جاء توظيفه للتراث الأدبي عفويا من غير تكلف ولا تعمد، فقد وقف من التراث موقف الباحث الحصيف الذي ينقب ويفحص ويختار المواد التراثية الحية فيمتصها ويذيبها ثم يعيد صياغتها وتطويعها بما يتوافق ومتطلبات العصر، فجاء شعره نتيجة لذلك خصب المعاني متجذر الفكر قريب المأخذ كثير الايحاءات والاشارات الأدبية شديد الصلة والقرب بالقارئ العربي.

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلفون أنه ليس لديهم تضارب في المصالح.

الهوامش

1- الفيروز آبادي، 2010، القاموس المحيط، ض. ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، مادة (ر م ز) ، دار الفكر ، بيروت لبنان، ص 151.

2- جبران مسعود، 2003 ، الرائد، مادة (تراث) ، دار العلم للملايين ، ط1، بيروت لبنان، ص 236.

3- محمد عابد الجابري، 1991، التراث والحداثة (دراسات ... ومناقشات)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ص 21.

4- نفس المرجع، ص 11.

5- جاسم محمد أحمد العبيدي،2016، التناص الادبي والديني في شعر وليد الصراف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ص 33.

6- عبد القادر أعبيد وآخرون، صهوات الكلام، دار الكتاب العربي، الجزائر، ص 49

7- لقيط بن يعمر،1971، ديوان لقيط بن يعمر، تح: عبد المعيد خان، دار الأمانة، بيروت، ص 55

8- عبد القادر أعبيد، روح تتمرأى ... قلب يتشرق، دار فيسيرا، الجزائر، ص 12

9- امرؤ القيس، 2004، ديوان امرؤ القيس، تح: مصطفى عبد الشافي، ط 05، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 117.

عبد القادر أعبيد، روح تتمرأى ... قلب يتشرق، مرجع سابق، ص 09

11- امرؤ القيس، مرجع سابق، ص 111.

12- ا عبد القادر أعبيد، روح تتمرأى ... قلب يتشرق، مرجع سابق، ص 13

13- النابغة الذبياني، 1996ديوان النابغة الذبياني، شرح: عباس عبد الستار، ط 03، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 28.

14- الجابري متقدم، 2007-2008،جماليات التناص في شعر امل دنقل، دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص 343.

15- عبد القادر أعبيد وآخرون، مرجع سابق، ص 42.

16- جاسم محمد أحمد العبيدي، مرجع سابق، ص 48 -49.

17- كعب بن زهير ، ديوان كعب بن زهير، دار الارقم بن الارقم، بيروت لبنان، ص 28.

18- عبد القادر أعبيد، روح تتمرأى ... قلب يتشرق، مرجع سابق، ص 33

19- المرجع نفسه، ص 8

20- الفرزدق، 1987، ديوان الفرزدق، شر: علي فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص 279.

21- ذو الرمة، 1995، ديوان ذي الرمة، تقد: أحمد حسن بسج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص 179

22- عبد القادر آعبيد، روح تتمرأى ... قلب يتشرق، مرجع سابق، ص 49

23- انظر: سالم شمس الدين، 2010، أبو نواس في نوادره وبعض قصائده، ط 01، المكتبة العصرية، بيروت، ص 24 -26.

24- الخطيب التبريزي، 1994، شرح ديوان أبي تمام، تقديم، راجي الأسمر، ج 01، ط 02، دار الكتاب العربي، بيروت، ص 32.

25- عبد القادر أعبيد، روح تتمرأى ... قلب يتشرق، مرجع سابق، ص 12

26- البحتري، ديوان البحتري، تح: حسن كامل الصيرفي، مج 02، ط 03، دار المعارف، مصر، ص 1152.

27- عبد القادر أعبيد، روح تتمرأى ... قلب يتشرق، مرجع سابق، ص 54

28- المرجع نفسه، ص 36.

29- علي بن أحمد الواحدي، 1861، شرح ديوان المتنبي، طبعة برلين، ص 411

30- جاسم محمد أحمد العبيدي، مرجع سابق، 34.

31- عبد القادر أعبيد، روح تتمرأى ... قلب يتشرق، مرجع سابق، ص 70

32- المرجع نفسه، ص 19

33- دليلة بركان، نزار قباني شاعر العصر، المكتبة العصرية، الرويبة، ص 252، 253.

34- نزار قباني، 2008، خمسون عاما في مديح النساء، ط1، منشورات نزار قباني، بيروت، ص 16.

35- اوس داود يعقوب، 2010، شعراء ارهابيون - مختارات من الشعر العربي المقاوم- ط1، دار صفحات للدراسات والنشر دمشق . 98.

36- عبد القادر أعبيد، روح تتمرأى ... قلب يتشرق، مرجع سابق، ص 8

37- عبد القادر أعبيد، روح تتمرأى ... قلب يتشرق، مرجع سابق، ص 46

مراجع البحث

- امرؤ القيس، 2004، ديوان امرؤ القيس، تح: مصطفى عبد الشافي، ط 05، دار الكتب العلمية، بيروت.

- اوس داود يعقوب، 2010، شعراء ارهابيون - مختارات من الشعر العربي المقاوم- ط1، دار صفحات للدراسات والنشر دمشق.

- البحتري، ديوان البحتري، تح: حسن كامل الصيرفي، مج 02، ط 03، دار المعارف، مصر.

- الجابري متقدم، 2007-2008،جماليات التناص في شعر امل دنقل، دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

- جاسم محمد أحمد العبيدي،2016، التناص الادبي والديني في شعر وليد الصراف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط.

- جبران مسعود، 2003 ، الرائد، مادة (تراث) ، دار العلم للملايين ، ط1، بيروت لبنان.

- الخطيب التبريزي، 1994، شرح ديوان أبي تمام، تقديم، راجي الأسمر، ج 01، ط 02، دار الكتاب العربي، بيروت.

- خميس محمد حسن جبريل،2015، التناص في شعر يوسف الخطيب -دراسة وصفية تحليلية- رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، غزة.

- دليلة بركان، نزار قباني شاعر العصر، المكتبة العصرية، الرويبة.

- ذو الرمة، 1995، ديوان ذي الرمة، تقد: أحمد حسن بسج، ط1، دار الكتب

العلمية، بيروت لبنان.

- سالم شمس الدين، 2010، أبو نواس في نوادره وبعض قصائده، ط 01، المكتبة العصرية، بيروت.

- عبد القادر أعبيد وآخرون، صهوات الكلام، دار الكتاب العربي، الجزائر.

- عبد القادر أعبيد، روح تتمرأى ... قلب يتشرق، دار فيسيرا، الجزائر.

- علي بن أحمد الواحدي، 1861، شرح ديوان المتنبي، طبعة برلين.

- الفرزدق، 1987، ديوان الفرزدق، شر: علي فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

- الفيروز آبادي، 2010، القاموس المحيط، ض. ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، مادة (ر م ز) ، دار الفكر ، بيروت لبنان.

- لقيط بن يعمر،1971، ديوان لقيط بن يعمر، تح: عبد المعيد خان، دار الأمانة، بيروت.

- محمد عابد الجابري، 1991، التراث والحداثة (دراسات ... ومناقشات)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان.

- النابغة الذبياني، 1996ديوان النابغة الذبياني، شرح: عباس عبد الستار، ط 03، دار الكتب العلمية، بيروت.

- نزار قباني، 2008، خمسون عاما في مديح النساء، ط1، منشورات نزار قباني، بيروت.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

بن عمر مولاي أمحمد، بن خويا ادريس، (2021)، التناص الادبي في شعر عبد القادر أعبيد، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد13، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص،ص: 108-116